



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة "التبشير الملائكي"

الأحد 17 ديسمبر / كانون الأول 2017

ساحة القديس بطرس

Multimedia

أبها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

لقد أوضحت الليتورجيا في أيام الأحد الأخيرة ما معنى التصرف بيقظة وما يتضمن فعلًا إعداد طرق الربّ في هذا الأحد الثالث من زمن المجيء، المسمّى بـ "أحد الفرحة"، تدعونا الليتورجيا إلى فهم الروح الذي تتمّ فيه كلّ هذه الأمور، أي، روح الفرحة بالتحديد. يدعونا القديس بولس إلى إعداد مجيء الربّ عبر ثلاثة مواقف، اصغوا جيّدًا، ثلاثة مواقف: أوّلًا الفرحة الدائم، ثانيًا الصلاة المستمرة وثالثًا الشكر الدائم؛ الفرحة الدائم، الصلاة المستمرة الشكر الدائم.

أوّل موقف الفرحة الدائم: يحثنا القديس بولس "افرحوا دائمًا" (1 تس 5، 16)، أي أن نبقى دائمًا في الفرحة، حتى عندما لا تسير الأمور وفقًا لرغباتنا؛ إنما هناك الفرحة العميق، والذي هو السلام: هو أيضًا فرحة، في داخلنا. والسلام هو فرحة "على مستوى الأرض"، لكنه فرحة. فالقلق والصعوبات والمعاناة يعبرون حياة كلّ منّا، كلّنا نعرفها، وغالبًا ما يبدو الواقع الذي يحيط بنا عدائيًا وقاحلا، شبيها بالصحراء حيث كان يتردد صدى صوت يوحنا المعمدان، كما يذكرنا به إنجيل اليوم (را. يو 1، 23). لكن كلمات المعمدان بالذات تبيّن لنا أن فرحنا يرتكز على اليقين بأن هذه الصحراء هي مأهولة: "بينكم -يقول- من لا تعرفونه" (آية 26). إنه يسوع، مرسل الآب الآتي، كما يشير إليه أشعيا، "ليشير الفقراء ويجبر مُنكسري القلوب وبنادي يافراج عن المسبيين وبتخلية للمأسورين، ليعلن سنة رضا عند الربّ" (61، 1-2). وتوضّح هذه الكلمات -التي سوف يتبناها يسوع خلال عظته في مجمع الناصرة (را. لو 4، 16-19)- أن رسالته في العالم تقوم على التحرير من الخطيئة ومن العبوديّة الشخصية والاجتماعيّة التي تولّدها الخطيئة. لقد جاء إلى الأرض كي يعطي مجددًا للإنسان كرامة وحرية أبناء الله، الذي هو وحده يقدر أن يعطيها، وكي أيضًا يعطي الفرحة لهذا.

الفرحة الذي يميّز انتظار المسيح يرتكز على الصلاة المستمرة: وهذا هو الموقف الثاني. يقول القديس بولس "لا تكفوا عن الصلاة" (1 تس 5، 17). فبواسطة الصلاة، يمكننا أن ندخل بعلاقة ثابتة مع الله، الذي هو مصدر الفرحة الحقيقي. إن فرحة المسيحي لا يشتري، لا يمكن شراؤه، بل يأتي من الإيمان ومن اللقاء بيسوع المسيح، الذي هو سبب سرورنا. فبقدر ما تتجذّر في المسيح، بقدر ما يقربنا من يسوع، وبقدر ما نجد السلام الداخلي، حتى في خضمّ التناقضات اليوميّة. لذا فالمسيحي، الذي التقى بيسوع، لا يمكنه أن يكون نبيّ مصائب، إنما شاهد ورسول فرحة. فرحة يتقاسمه مع الآخرين؛ فرحة معدّ يجعل مسيرة الحياة أقلّ صعوبة.

الموقف الثالث الذي يشير إليه بولس هو الشكر الدائم، أي المحبة الممتنة تجاه الله. فهو سخيٌّ للغاية معنا، ونحن مدعوون للاعتراف دائماً بحسناته، وبمحبته الرحيمة، وبصبره وصلاحه، فنعيش هكذا في حالة شكر دائم.

فرح، صلاة وشكر، هم المواقف الثلاثة التي تحضرننا لعيش الميلاد بشكل صحيح. فرح، صلاة وشكر. لنقل كلنا معاً: فرح، صلاة وشكر [الحاضرون في الساحة يرددون]. مرة أخرى! [يرددون: فرح، صلاة وشكر]. في هذا الجزء الأخير من زمن المجيء، نعهد بأنفسنا إلى شفاعة العذراء مريم الوالدية. فهي "سبب سرورنا"، ليس فقط لأنها ولدت يسوع، إنما لأنها تقودنا دوماً إليه.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء،

إنني أتحد قلوباً مع نداء أساقفة نيجيريا لتحرير الأخوات الستّ التابعات لرهينة قلب المسيح الإفخارستي، واللواتي اختطفن منذ نحو شهر من ديرهن في إغورباكي. وأصلّي بحرارة من أجلهن، ومن أجل جميع الأشخاص الذين يعيشون هذه الحالة المؤلمة نفسها، آملاً أن يعودوا أخيراً إلى ديارهم بمناسبة عيد الميلاد. لنصلّ معاً من أجلهم: السلام عليك يا مريم...

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2017